2.96

لهما اي عاش واستمرت حياته حتى اذا بلغ اشده قال ابن عباس في
رواية عطا الاشد ثمانية عشر سنة وقيل غاية قوته وغاية
شبابه واستوائه وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى اربعين سنة
فذلك قوله تعالى وبلغ اربعين سنة وقال السدي والضحاك نزلت
في سعد بن ابي وقاص وقيل نزلت في ابي بكر الصديق وابيه ابي
قحافة عثمان بن عمرو وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو وقال علي بن
ابي طالب الاية في ابي بكر الصديق اسلم ابواه جميعا ولم يجتمع لاحد
من المهاجرين ابواه غيره اوصاه الله تعالى بهما ولزم ذلك لمن
بعده وكان ابو بكر يصحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني
عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في تجارته
الى الشام فلما بلغ اربعين سنة وتنبأ النبي صلى الله عليه وسلم
آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو
عتيق ثم ان ابا بكر دعا ربه بان قال رب اوزعني اي الهمني ورقا
وورش والبزي بفتح الياء في الوصل والباقون بسكونها ان اشكر
نعمتك التي انعمت اي بها علي اي وعلى والديه وعلى والدي وهي
التوحيد واكثر المفسرين على ان الاشد ثلاث وثلاثون قال الرازي
مراتب الحيوان ثلاثة لان بدن الحيوان لا يكون الا برطوبة
غريزية وحرارة غريزية والرطوبة الغريزية زائدة في اول
العمر ناقصة في آخره والانتقال من الزيادة الى النقصان لا يعقل
حصوله الا اذا حصل الاستوا في وسط هاتين المدتين فثبت ان
مدة العمر منقسمة الى ثلاثة اقسام فاولها ان تكون الرطوبة
الغريزية زائدة على الحرارة الغريزية وحينئذ تكون الاعضا
عظيمة التمدد في ذواتها وزيادتها في الطول والعرض والعمق

وهذا

وهذا هو سن الوقوف وهو سن الشباب والمرتبة الثالثة ان تكون
الرطوبة الغريزية ناقصة عن الوفا بحفظ الحرارة الغريزية
ثم هذا النقصان على قسمين فالاول هو النقصان الخفي وهو
سن الكهولة والثاني هو النقصان الظاهر وهو سن الشيخوخة
قال المفسرون لم يبعث نبي قط الا بعد الاربعين سنة قال الرازي
وهذا مشكل بعيسى عليه السلام فانه تعالى جعله نبيا من اول
عمره الا انه يجب ان يقال الاغلب انه ما جا الوحي الا بعد الاربعين
وهكذا كان الامر في حق نبينا صلى الله عليه وسلم ثم ان ابا بكر دعا
ايضا فقال وان اعمل صالحا ترضاه قال ابن عباس اجاب الله
تعالى دعا ابي بكر فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله تعالى
منهم بلال ولم يرد شيا من الخير الا اعانه الله عليه ودعا ايضا فقال
واصلح لي في ذريتي فاجاب الله تعالى دعاه فلم يكن له ولد الا آمن
فاجتمع له اسلام ابويه واولاده جميعا وادرك ابواه وابنه عبد الرحمن
وابن ابنه ابو عتيق النبي صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنون ولم يكن
ذلك لاحد من الصحابة تنبيه اصلح يتعدى بنفسه كقوله تعالى
واصلحنا له زوجه وانما تعدى بفي لتضمنه معنى الطف بي في ذريتي
او لانه جعل الذرية ظرفا للاصلاح والمعنى هب لي الصلاح في
ذريتي واوقعه فيهم اني تبت اي رجعت اليك عن كل ما يقدح في
الاقبال عليك واكده اعلاما بانه حاله في الاقبال على الشهوات
حال من يبعد منه الاقلاع فيتنكر احال له به وكذا قوله واني من المسلمين
اي الذين اسلموا ظواهرهم وبواطنهم فانقادوا اتم انقياد اولئك
اي العالون الرتبة القائلون هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل
باسهل وجه عنهم واشار بصيغة التفعل الى انه يعمل في قبوله عمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1